علاقة تقدير الذات و القيم الشخصية والأسرية بوطأة و شدة جرائم العنف دراسة ميدانية على مجموعة من الجناة.

تاريخ الإرسال: 2019/09/24 **تاريخ القبول:** 2019/11/25 **تاريخ النشر:** 2015/01/15

د. عبدون مصطفى
أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 2

د. قايد عادل
أستاذ محاضر بجامعة ابن خلدون تيارت

Abstract

This study aims to reveal the relationship between the crimes of violence, self-esteem and values (personals and family's), where the sample was formed from 79 cases applied to it two tests it emerged from statistical analysis that there is a positive correlation between the high self-esteem and the severity of the crimes was found it al so turns out the relationship between self-esteem and personal values was positive, finally this result remains within the limits of our study

مقدمة :

تشير التقارير الأمنية و إحصائيات الجهات القضائية أن الممارسات العنيفة ارتفعت في السنوات الأخيرة ،واتخذت أشكالا متعددة لدرجة أنها أصبحت تثير القلق،و يتضاعف هذا القلق عندما تمس هذه الأخيرة بسلامة الأفراد.حيث بلغت تقديرات معدل جرائم العنف للسنة الواحدة في الفترة الممتدة ما بين(2009/2001) حوالي(90599.22) جريمة إن الاطلاع على الأرقام ينذر بخطورتها أكثر فأكثر ،لأنها تمس بالسلامة المعنوية والجسدية للضحايا،كما أنها تخلف أضرارا مادية ،تتنوع تأثيراتها تبعا لوطأتها فكلما اتسمت بالشدة زاد صداها، هذه الدراسة هي محاولة لكشف مدى ارتباط كل من تقدير الذات و القيم الشخصية و الأسرية بشدة و وطأة جرائم العنف .

نأمل من خلالها أن تزيل بعضا من الغموض الذي يعتريها و يعترى الباحثين.

إشكالية الدراسة :

تركيز النظر على حصيلة النشاط الإجرامي في الجزائر يثير الحيرة و يزيد من فجوة الشعور باللأمن ويتضاعف حجم إحساس الأفراد بتهديدات جرائم العنف في مقابل تراجع مجهودات الباحثين من جهة و نقص آليات ضبط تلك الجرائم من جهة يضاف لهذا التحولات السريعة التي تعرفها الساحة الاجتماعية.

حاول بعض الباحثين الجزائريين تناول الموضوع رغم قلتهم نذكر من هؤلاء نوار الطيب (1997) عن جريمة القتل و خصوصيات القتلة. ودراسة بوخميس وبركور عن التغيير الاجتماعي و الأسري بالسلوك الإجرامي لدى المرأة إلى جانب محاولة نقاز سيد أحمد عن دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي سنة2001 ،هذه الدراسات ركزت أكثر على البعد الاجتماعي ،و لم تركز على خصوصيات مرتكبيها بمعنى أنها لم تثر مألف هؤلاء و سمات شخصيتهم وغير ذلك من المتغيرات النفسية ثم إن الخلفية الاجتماعية قد تؤثر على إجرام الرجال لكنها ليست حاسمة لدرجة الجزم ،لذا تظهر جليا الأهمية التي تحضر بها الجوانب النفسية الاجتماعية ،لأن العلماء لا يتفقون على تأكيد فرضية العلاقة الموجودة بين تفكك الشخصية و السيكوباتية و الإجرام .و على هذا الأساس يمكن إدراج متغيرات وسطية تتمثل في تقدير الذات و القيم الشخصية و الأسرية و معرفة مدى مُساهمتها في رفع مستوى جرائم العُنف من حيث الشِّدة ،حيث أكَّد سابقا كبلان و آخرون سنة 1972 أن الفرد يسعى إلى التغلب على الاتجاهات التي تنشأ من الخبرات النفسية التي تفرضها هذه الأخيرة باعتبارها تقلل من قيمة الذات لديه و يستشعر من خلالها نقصا في تقديره لذاته، ويميل إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة كوسيلة يحظى من خلالها باهتمام الآخرين ذلك ما يمكنه من تحقيق اتجاهات ايجابية نحو ذاته و من خلال العنف يحصل الرجل على هوية إيجابية (حسين عبد العظيم .110:2007) ووجد باس و بيريسنة 1992 في دراسة لهما علاقة إرتباطية سلبية بين العدوان و تقدير الذات في عينة شملت 1253 فردا،و تأكد هذا في دراسة معتز عبد الله سنة 1998 على عينة شملت 188 طالبا سعوديا .في حين توصل عبد الله إبراهيم و محمد عبد الحميد سنة 1994 لنتائج معاكسة على عينة تكونت من 208 طالب سعودي،حيث تحققا من وجود علاقة موجبة بين تقدير الذات و العدوانية (قايد علي حسين.101:2005) .

أما فيما يخص تأثير القيم على وطأة الجرائم فهي التفاته لغزو السلوك الإجرامي العنيف و ربطه بمنظومة القيم في المجتمع الجزائري الذي يندرج تحت تأثير الثقافة الاجتماعية و تراجع

ضبطها للسلوك حيث كشف العفيصان2006عن أثر التحول في القيم الشخصية و الأسرية و علاقتها بالسلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف أن الجناة السعوديين يعانون خللا يخص قيمهم لذلك ارتأى الباحثان فحص هذه المتغيرات لدى مجموعة من مرتكبي جرائم العنف في المجتمع الجزائري ،بمعنى الكشف عن تقدير الذات و علاقته بوطأة جرائم العنف لدى هؤلاء و مدى ارتباط كل من تقدير الذات و تراجع القيم بوطأة الجرائم المشار إليها ،وتتلخص تساؤلات الدراسة فيما يلي :

. هل توجد علاقة بين تقدير الذات المنخفض لدى الجناة و لجوئهم لارتكاب جرائم عنف شديدة الوطأة؟

. هل توجد علاقة بين تقدير الذات المنخفض وتراجع القيم الشخصية و الأسرية لدى الجناة و ارتكابهم لجرائم عنف شديدة الوطأة؟

فرضيات الدراسة:

.توجد علاقة بين تقدير الذات المنخفض لدى الجناة ولجوئهم لارتكاب جرائم عنف شديدة الوطأة

. توجد علاقة بين تقدير الذات المنخفض و تراجع القيم الشخصية و الأسرية لدى الجناة و ارتكابهم لجرائم عنف شديدة الوطأة

تحديد مفاهيم الدراسة:

. مرتكبو جرائم العنف إجرائيا :يقصد بهم الأفراد الذين تورطوا أو الجناة الذين تم توقيفهم من طرف مصالح الشرطة القضائية و الذين أدينوا بأحد الجرائم الواقعة ضد الأشخاص (القتل،القتل العمد،الضرب والجرح العمد و غير العمد،السب والشتم،و السرقة بالقوة...)و هي التي تصادفت مع وقت الدراسة في حين استبعد الاختطاف و الاغتصاب و المتاجرة بالأعضاء البشرية و التعذيب.

. تقدير الذات :

إجرائيا :هو ذلك الحكم المقدر في ثلاثة مستويات(مرتفع،متوسط و منخفض) حسب اختبار كوبر سميث الذي طبق مع أفراد عينة البحث.

أدبيات البحث :

أولا: العنف و جرائم العنف

1. مفهوم العنف :

أ. لغة:أصل كلمة عنفViolenceمن اللاتينية و معناه الاستخدام غير المشروع للقوة . انتقل هذا المصطلح للغة الفرنسية عام 1215 يصف قاموس la rousse le petit "العنف"كطبع يظهر تنتج أفعاله بالقوة الشديدة،أما في اللغة العربية فقد ورد أن جذوره (عنف) هو الخرق بالأمر و قلة الرفق به.

ب . المفهوم النفسي الاجتماعي للعنف:

إن الاطلاع على تعريفات العنف تمكننا من الحكم على أنه سلوك له دوافعه وأسبابه يتخذ أشكالا بسيطة و معقدة تستعمل فيه القوة و القسوة بطرق غير مشروعة ،يكون هذا السلوك مسبوقا بنية الإيذاء مصدره أفراد أو جماعات أو كليهما يؤدي وظيفة في حقل الصراع الاجتماعي ينظر للعنف على أنه مشكلة مركبة متعددة الجوانب و هو ظاهرة عامة قديمة تجتاح كل المجتمعات تدل على اضطراب الجو التفاعلي و عدم استقرار على الصعيد الفردي و الجماعي، يتصف هذا السلوك بالإقصاء والصراع و الإيذاء والإرغام والضرر .

2. مفهوم جرائم العنف :

يقصد بجرائم العنف تلك التي تقع باستعمال العنف على الإنسان بواسطة أفعال تتصف بالقوة و الشدة بغية إلحاق الأذى بنفسه أو بماله أو ذويه ،أنها اعتداء متصف بالقسوة أيا كانت أشكاله و أدواره (العوجي ،م.17: 1993)،تكون جملة هذه الأفعال ماسة بالأشخاص أو ممتلكاتهم منها ما تعتبر عنفا في حد ذاتها كالقتل و منها ما يتم باستخدام العنف كالسرقة باستعمال السلاح .

. جرائم العنف الواردة في قانون العقوبات :

حضيت جرائم العنف في قانون العقوبات الجزائري بعناية خاصة صنفت في قسم يسمى بالجنايات والجنح الواقعة ضد الأفراد و ممتلكاتهم وردت كما يلي "جريمة القتل العمد،جريمة الضرب و الجرح العمد،قتل الأطفال حديثي الولادة،ترك الأطفال والعاجزين و تعريضهم لخطر السرقة باستعمال القوة و السلاح،جريمة خطف القصر ،القذف و السب،التهديد،هتك العرض والاغتصاب والاختطاف.

3. أهم النظريات المفسرة للجريمة والعنف:

إن النظريات المفسرة للجريمة متعددة على غرار النظريات المفسرة للعنف لذلك سيعمل الباحثان على تلخيص تلك التي تجمع بين العنف و الجريمة حسب تقديرهما.

أ . النظريات العضوية والبيولوجية:يعتمد أنصار هذه النظرية على التكوين العضوي كونه يساهم في تشكيل العنف والإجرام) ينادى لورنز LORENZ بوجود قواعد بيولوجية للسلوك العدواني لدى الحيوان و حتى الإنسان يقدم أنصار النظرية من الأدلة الخلل الذي يصيب الخريطة الجينية فيها يرتفع عدد صبغياتها إلى(47)بدلا من(46) ويكون تمييزها الجنسي ب (xyy) أو (xxy) وتبين أن الأفراد ذوي(xyy)يرتفع لديهم العدوان وهرمون الذكورة (حمودة ، م. 11:1991) ،كما تبيّن لهم أن هرمون التستسترون عندما يرتفع في الدم يزيد العدوان الذي يرجع لإفرازات هرمونية جنسية ذكورية. و في إحدى الدراسات المتعلقة بعينات من أطفال اتسموا بعصبية زائدة وكان لديهم أنماط من السلوك العدواني ،حيث تم تصنيفهم وفق العمر بالشهور تبين أن الأكثر قلقا يكونون أكثر عدوانية خلال السنوات الثلاثة الأولى عموما،أما فيما يخص جرائم العنف فإن الخلفية العضوية تلقى صدى باعتبارها سلوكا قهريا حيث أشار باحثين بجامعة بيوردو إلى خمس جينات يعتقدون أنها مسؤولة عن النزاعات العدوانية لدى النحل الإفريقي القاتل كما أثبتت الدراسة أن الأفراد ذوي السوابق الجزائية العنيفة ظهر لديهم خلل في صبغياتهم الجنسية فزيادة.)(X.واحدة أو اثنين يتسبب في تخلف عقلي و زيادة (y) واحدة يكون لها تأثير على الغرائز الإجرامية و لوحظ بالفعل نسبة مرتفعة من صبغيات.(xyy) وهي غير طبيعية بين المجرمين (كورياتو وآخرون ترجمة زحلاوي63:1993).

يتبين من خلال الدراسات أن النظرية البيولوجية ترسخ رقعة الإثبات البيولوجي للسلوك العدواني و الإجرامي العنيف ولازالت أرائهم تحضى بالمتابعة.

ب . النظريات النفسية:يقر المختصون في علم النفس استحالة عزل العنف عن الظروف التي ينشأ فيها و يؤكد زعماء التحليل النفسي على صعوبة فهم الإنسان دون الرجوع إلى طبيعته، يرى فرويد أن العدوانية تتفرع من مصدرها الذي يمثل غزيرة الموت ،فطاقتها تتخذ شكل العدوان والعنف ،يقر أن للإنسان ميل فطري لتدمير الذات و توجيه الدفعات العدوانية التدميرية إلى الخارج كوسيلة لحماية الذات،و قد يحدث للعدوان نقل فيوجه إلى موضوع أو إلى شخص غير الذي تسبب في شعور الفرد بالإحباط ،وفي حال ارتداد العدوان نحو الداخل يقوم أحيانا بتوجيه عدوانية نحو الآخرين ،بمعنى أن العدوانية إما أن توجه نحو الآخرين أو أن توجه نحو الذات أو كلتا الحالتين، و تؤكد ميلاني كلاين Melani Klein على التناقض الذي يعيشه الأطفال و دوره في تركيب شعورهم بالإثم و رغبتهم مستقبلا في تلقي العقاب بواسطة الإقدام على الجرائم، فالأطفال يمرون بخبرات من القلق الشديد تكون

مصحوبة بنوازع هدامة تنبثق من إعادة غريزة الموت، أساس استشارتها تلك العلاقة المبنية على الحب و العطف مع أمه تارة .وتارة أخرى ينتابها التقطع بسبب حرمان الأم منح ثديها لابنها ما يجعله يتصرف بعدوانية ضد ثديها ثم يتراجع فيما بعد أن يتيقن بأن أمه ترأف عليه و تمنحه الرعاية .

إلى جانب أراء نظرية التحليل النفسي تبنى مجموعة من العلماء و هم سلوكيون (دولارد Dolard، ميلرMiller، دوب Dop، و مور Mowre) بعد الحرب العالمية الثانية صورة مفادها أن العدوان يرتبط بالإحباط،سميت نظريتهم بنظرية فرض الإحباط، و تتلخص أرائهم في كون الاحباطات (إعاقة الإشباع) تزيد من دورة الفعل العدواني. و أن كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق و جاء علماء فيما بعد وأخرجوا النظرية إلى الحقل الاجتماعي (نظرية الإحباط الاجتماعي المتسق).

كما وسع أنصار نظرية **التعلم الاجتماعي** وعلى رأسهم باندورا (Bandura) من تأثيرات المحيط و عملية التفاعل والتنشئة و دور النمذجة و التقليد وتأثير وسائل الإعلام في إكساب الفرد السلوك العنيف خصوصا الأطفال، إلى جانب هذه العوامل إضافة نظرية **التفاعل الرمزي** ذات البعد النفسي الاجتماعي محورا رئيسا في تفسير العنف يرتبط بمتغيرات دراستنا تمثل في تفكك المجال ألعلائقي و الحراك الناتج عن التأثير و التأثر لأن هؤلاء ركزوا على دلالات السلوكات والمثيرات و معانيها التي تتبلور من خلال التفاعل لذلك تظهر أهمية الذات الاجتماعية وصورتها لدى الفرد داخل الجماعة، يوسع هؤلاء أكثر من التعرض المباشر لمواقف العنف من خلال مراحل الصبا و ما يكتسب من معاني عن توظيف واستخدامات العنف (الخشونة ،الصلابة، التشدد...) إذ يطور الناس تصورات رمزية تكون مرجعية في سلوكاتهم، وتعتمد التفاعلية الرمزية حسب وليامس و ماك شاني (Mac shane) على إنتاج اتصال الرموز الاجتماعية من طرف الأفراد ،إذ يكون هؤلاء تصورات عن بعضهم البعض تشكل الحقائق الاساسية للمجتمع.

يتبين من خلال هذه الآراء أن سلوك العنف مرده جوانب عضوية بيولوجية تعزز الإقدام على العنف و لكن دورها ليس حاسما في الوقت الذي تسهم في تعنيف سلوك الأفراد عوامل ترتبط بتكوينه النفسي وبتفاعله الاجتماعي و تنشئته وتعلمه و كل هذه العناصر تبلور شخصية الإنسان ومن ثمة سلوكه.

ثانيا: الذات و تقدير الذات:

1. مفهوم الذات: تتعدد تعاريف الذات وتختلف نذكر من بينها تعريف روجرس (Rogers)1961 "عبارة عن أسلوب الفرد في النظر إلى نفسه و هو شعور الفرد بكيانه و وظيفته" (أبوزيد، إ. 125:1987)، يشير مفهوم الذات عامة إلى تقييم الفرد ككل من حيث المظهر و خلفيته و أصوله و قدراته و وسائله و اتجاهاته وانفعالاته. و هو يلعب دورا أساسيا في هذا التقيم وهذه النظرة تعمل على توجيه تصرفاته.

2. نظريات الذات : من المنظرين الرائدين في موضوع الذات نجد كارل روجرس (Rogers)تقوم نظريته على مفهومين أساسين هما الظاهرية (الكلية) و المثالية ،في الأول تفعل شخصية الفرد من منطلق الكائن العضوي ويستجيب ككل يمر بخبرات نفسية تتبلور في سياق معين (ظاهري)يعرفه صاحبه فقط ويستجيب وفقه للمثيرات الخارجية بمعنى أن تصرفاته تكون خاصة ولا تجرى كما تجري الأمور في الواقع بالضرورة ،يشكل هذا السياق نظاما منظما ثابت نوعا ما و لكنه قابل للتغير بمرور الزمن وفي المقابل يوجد مفهوم أخر يحاول الفرد الاعتماد عليه لتحقيق توافقه يدعى بالذات المثلى يتدخل في توجيه تصرفات الإنسانلدلك اكد روجرس.على أن الذات مفهوم ديناميكي تفاعلي اجتماعي .

نظرية ميد(Mead): ينبثق مفهوم الذات عنده من التفاعل الاجتماعي كنتيجة لاهتمام الفرد بالطريقة التي سوف يستجيب بها الاخرون نحوه و عليه يستجيب بالطريقة الملائمة بناء على معرفته بتوقعات استجابات الآخرين ،تتمثل لدى الأفراد (بداخلهم) تقديرات الآخرين العموميين للطريقة التي سوف يستجيب بها بالنسبة لأفعال معينة ،و يكتسب من ذلك مصدرا للتنظيم الداخلي يساعده فيما بعد على توجيه سلوكه في حال غياب الضغوط الخارجية ،قسم ميد الذات في بعدين هما الذات الاجتماعية،الذات المبدعة (بلحاج، ص. 38:2007).

3. تقدير الذات: هو الحكم الذي يتكون لدى الفرد يخص أهميته الشخصية ،فالأشخاص ذوى التقدير المرتفع يظنون أنهم ذوي قيمة وأهمية و جديرون بالاحترام و التقدير و في المقابل يتراجع عند الأفراد الذين يرون أن قيمتهم و أهميتهم متراجعة و يعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم.

ثالثا:القيم

1. مفهوم القيم :يستخدم مصطلح القيمة في اللغة للدلالة على ثمن الشيء و القدر الذي يستحقه ،كما يستخدم هذا المصطلح للدلالة على التعديل و الاستقامة وتستعمل الكلمة

عند فتح القاف للدلالة على العدل، أما من الناحية الاصطلاحية فتتعدد تعاريف القيم نذكر منها "القيم مجموعة القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة و يتخذونها معايير للحكم على الأفعال يكون لها قوة الالتزام والضرورة العمومية يعد أي خروج عنها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة " .وتعرف القيمة عند محمد كاظم "مقياس أو معيار نستهدفه في سلوكنا و نسلم بأنه مرغوب فيه...له ثبات أو استمرار لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد يعتمد لتحديد السلوك في مجال معين "و هي عند أبو العينين "مفهوم يدل على مجموعة المعايير والإحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف الاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف و توجهات لحياته يراها جديدة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمام أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة(العفيصان، ع.09:2006)

2. **القيم الشخصية والأسرية** : حددها العفيصان نقلا عن **(عاقل79-96: 1422 ه)**بأنها تلك القيم التي تتعلق بشخصية الفرد من جهة و تلك التي تتعلق بأسرته ،**فالقيم الشخصية:**ترتبط بالفرد من جوانبها النفسية والفعلية يتبنها ويستدمجها في ذاته أو قناعاته يتصرف بموجبها و هي نوعان قيم ذاتية(معتقدات ثابتة نسبيا تمثل أحكاما معيارية أو وسائل أو غايات يسعى لتحقيقها) ،و قيم عقلية (هي معايير تعمل كموجهات وكضوابط للتفكير العلمي و تشكل اتجاهات ايجابية نحو العالم و تنمي الشخصية في جانبها العقلية المعرفية. في حين تشمل **القيم الأسرية** :جملة المؤشرات التي تختصر معاملات الفرد لأفراد أسرته و علاقته معهم ونظرته إليها و طبيعة رؤيته لمشكلات و قضايا الأسرة ،منها :طاعة الوالدين ،صلة الرحم،احترام كبار السن،التضامن الأسري (العفيصان، ع. 13:2006)

3. **خصائص القيم** : تتميز القيم بمجموعة من الخصائص نذكر منها

-هي موجهة للسلوك

-هي موضوعية بمعنى أنها حقائق موجودة في الواقع لا يستطيع الإنسان تغيرها مثلا" الشر"

-الترابط ،تؤثر القيم و تتأثر كذلك بالأدوار و البناء الاجتماعي و الظواهر الاجتماعية

-الإلزامية، تضمن الوجوب فهي تتضمن الأوامر و النواهي و الجزاءات و المستحب والمستهجن

-فردية و اجتماعية

-مكتسبة من خلال التربية و التنشئة

-قابلة للتغيير و الاختلاف يتنوع ترتيبها بين الأفراد و قابلة لتغيير ترتيبها حسب حاجات الأفراد وأدوارهم و نمط معايشتهم.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي لارتباطي ،الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع فهو من جهة يسمح لنا بوصف جرائم العنف وصفا دقيقا كما يمكننا من الكشف عن حجم الارتباطات بين متغيرات الدراسة كميا.

عينة الدراسة:

تم الاستعانة بالمصالح المختصة القضائية و الأمنية التي أبدت تعاونا يسمح لنا بالتعامل مع عينة شملت (79) فرد كان من بينها 17 حالة تعامل الباحثان معها بناءا على خبرته و علاقاته الشخصية .

أدوات الدراسة:

-**رائز تقدير الذات لكوبرسميث:** صمم هذا الرائز من طرف عالم النفس الأمريكي كوبر سميث سنة(1967). و هو مقياس موحد للأطفال و المراهقين و الراشدين يقيس المواقف و من خلالها تقدير الذات .يضم سلما خاصا بالكذب يتضمن المقياس كلية (58)عبارة ،يجيب الفرد عليها بوضع علامة (×)في الخانة المناسبة (ينطبق /لا ينطبق) يتشكل المقياس من سلم عام ،سلم اجتماعي ،سلم عملي صناعي و مدرسي،و سلما للكذب

تصحيح السلم:

تمنح نقطة واحدة للعبارات الإيجابية

(1-4-5-8-9-14-10-20-27-28-29-33-37-38-39-42-43-47)

إذا أجاب بـ ينطبق.

تمنح نقطة واحدة للعبارات السلبية

(2-3-6-7-10-11-12-15-13-16-17-18-21-22-23-24-25-30-34-40-44-46-48-49-51-52-54-55-56-57)

إذا أجاب عليها بلا ينطبق أما إذا أجاب بـ ينطبق فلا تمنح أي نقطة ،و أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي (50)

و اقل درجة هي (0) مع العلم أن الدرجة الكلية تضرب ×(2) أما العبارات المتبقية (08عبارات)،

(26-32-41-45-50-53-58)

إذا أجاب عليها كلها بـ ينطبق فهي يعنى الكذب و تلغى الحالة

مستويات تقدير الذات:

من20إلى 39. درجة تقدير ذات منخفضة

من40إلى 59. درجة تقدير متوسطة

من60إلى 80 . درجة تقدير مرتفعة

الصدق و الثبات:

. **الصدق:** بلغت نسبة الصدق الذاتي لعبارات المقياس في البيئة الأجنبية(90/) لدى العبارات بمعاملات ارتباط دالة ،وفي البيئة العربية تم التأكد من صدق المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس على عينة متكونة من (152) طالب ،حيث بلغ الصدق(0.84)عند الذكور و(0.94)لدى الإناث في حين بلغ في العينة الكلية (0.88) حيث يرجع الفضل في ذلك لـ: ليلى عبد الحميد (بركات، ع.2008).

. **الثبات:** تتراوح معاملات ثبات مقياس كوبر سميث بين (0.70)و(0.88) و تم حساب ثبات المقياس في البيئة العربية بتطبيق معادلة كودرتيشاردسن(kudder Richardson)رقم(12) وعلى عينة مقدارها (526) فرد منهم (370) ذكر، (156) أنثى فوجد أن الثبات لدى العينة ككل هو(0.70)

- إستبيان القيم الشخصية و الأسرية و العنف:

صمم هذا الاستبيان العفيصان عبد الرحمن سنة 2006 عند دراسته لأثر تحول القيم الأسرية على سلوك العنف لدى مرتكبي جرائم العنف بالرياض السعودية يحتوي الاستبيان على أربعة أجزاء :

الجزء الأول :خاص بالمعلومات الشخصية و الأسرية و العلاقات الاجتماعية

الجزء الثاني :مقياس القيم الشخصية (الطموح،اكتساب الثروة،الدفاع عن الحق،الرضا عن الحياة،الانفتاح الثقافي)يحتوي المقياس على خمس عبارات (عالية جدا،عالية ،متوسطة،منخفضة،منخفضة جدا)

الجزء الثالث :يشمل مقياس القيم الأسرية فيه خمس محاور تفصيلية للقيم التالية(التقليدية، سيادة ولي الأمر ،طاعة الوالدين، التضامن الأسري، الذكورية) يحتوي كل مقياس على خمس عبارات(عالية جدا، عالية ،متوسطة، منخفضة، منخفضة جدا).

الجزء الرابع: يشتمل على مقياس العنف يضم 20 عبارة و للإشارة فإن الباحثان استبعدا هذا المقياس مع العلم أنه قاما بحساب صدقه و ثباته و يرجع ذلك لتفادي طول عبارات الأدوات عامة .

صدق المقياس: تم حساب الصدق الظاهري بعرضه على 17 محكما ،و بعدها تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستعمال معامل الارتباط بيرسون لكل العبارات (القيم الشخصية، القيم الأسرية،مقياس العنف)و كشف عن الدرجة الكلية عند مستوى الدلالة (0.01) كما يلي :القيم الشخصية(0.81)،القيم الأسرية(0.86)، مقياس العنف(0.65)

ثبات المقياس:لجأ معد المقياس لمعامل الفا كرونباخ لقياس الثبات وجاءت النتائج كما يلي: القيم الشخصية(0.85)، القيم الأسرية(0.90)، مقياس العنف(0.90)بمعامل ثبات كلي (0.92)(العفيصان، ع. 136 إلى140 :2006)

حساب صدق و ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

ملاحظة:بما أن عبارات المقياس تصل إلى70 عبارة فإن الباحثين لجأ إلى الاكتفاء بمقياس القيم الشخصية و مقياس القيم الأسرية 50 عبارة مع إجراء تغيير بسيط يتمثل في إعطاء السلم العددي التالي ضعيف جدا (1)،ضعيف(2)،متوسط(3)،عالية(4)،عالية جدا(5). حتى تسهل عملية المعالجة الإحصائية ،كما غيرت العبارة رقم27 و39 التي كانتا . أسافر كثيرا خارج المملكة . لدى أصدقاء غير سعوديين داخل المملكة. لتصبح . أسافر كثيرا خارج الجزائر. لدى أصدقاء غير جزائريين داخل الوطن.

. أما فيما يخص الصدق و الثبات فقد قاما بحسابه اعتمادا على معادلة ألفا كرونباخ و بلغ الصدق الظاهري لمقياس القيم الشخصية و الأسرية(α=0.69)أمافيما يخص الثبات فقد بلغت قيمته لكل من القيم الشخصية والأسرية (0.83) و هي القيمة الناتجة عن حساب الجذر التربيعي لمعادلة ألفا كرونباخ لحساب الصدق .

الأدوات الإحصائية: اعتمد الباحثان على:

. معامل التوافق (c) لكشف الارتباط الكيفي بين تقدير الذات و شدة وطأة جرائم العنف

. معامل الارتباط لكشف طبيعة العلاقة بين تقدير الذات و القيم الشخصية و الأسرية

. معامل الارتباط الجزئي لكشف حجم الارتباطات المختلفة للمتغيرات الثلاثة المذكورة.

عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

عرض و مناقشة نتائج تقدير الذات و شدة جرائم العنف:

نصت فرضية الدراسة كما يلي: "توجد علاقة بين تقدير الذات المنخفض لدى الجناة و لجوئهم لارتكاب جرائم عنف شديدة الوطأة " قصد التحقق من هذه الفرضية لجأ الباحثان إلى استخدام معامل التوافق(c) الذي يكشف عن الارتباط الكيفي و أظهرت النتائج وجود ارتباط دال حيث بلغت قيمة (0.569c=) عند مستوى الدلالة (α0.01=) بمعنى أن هناك

ارتباطا موجبا بين تقدير الذات و شدة الجريمة أي أن ذوي تقدير العالي هم من يرتكبون جرائم العنف الشديدة الوطأة ، وهذه النتيجة تعاكس ما جاء في الفرضية يفسر هذا بالتعقيد الذي يشوب موضوع تقدير الذات باعتباره تقيم عام لدى الفرد يشمل خصائصه العقلية ، الانفعالية ،الأخلاقية، الجسدية، وحتى كوبر سميث نوه إلى أن تقدير الذات معقد لأنه يتضمن اتجاهات نفسية نحو الذات ويتسم بالعاطفة كما يتضمن استجابات دفاعية ثم إن المنحرفين عامة والمجرمين خاصة يعتمدون على ذواتهم في بلورة صورة ذواتهم وعلى جماعاتهم التي ينتمون لها بفعل الاختلاط و الممارسات المفعمة بالعنف التي ترسم لغة القسوة و إلى جانب هذا ننوه أن الدراسات تضاربت نتائجها فيما يخص تقدير الذات والعنف ،فمنها ممن كشف عن تأثير سلبي كدراسة أندرسن 1994 (Aderson)،و لونج 1990 (lange) و فورست 1993علىعكس الدراسات التي سبقتها التي كشفت عن ارتباط موجب تيس و بومستر (Tice et baumeister)وبلن و كروكر(blaine et croker)سنة1993 بيري و بيس(bery et buss)(www.cainrn-iny-stop 2001)

يمكن اعتبار نتائج الدراسة الحالية بمثابة مؤشر يضفي على مفهوم الذات صفة التعقيد وضرورة مراجعته و فحصه في كل مرة لأن الدراسات منها ما كشف عن ارتباط ايجابي و هو حال دراستنا ومنها ما تضارب معها إلى جانب هذا أظهرت مجموعة أخرى من الدراسة موقفا حياديا (لم تثبت ولم تنفي) لهذا الارتباط كدراسة لويس عن مفهوم الذات لدى الجانحين الأحداث و دراسة ناصر رندة سنة 1981 عن نفس الفئة التي لم تظهر فروقا الأحداث الجانحين و الأحداث العاديين (المحمود،م.ص131إلى141: 2006) تعمد الباحثان ذكر هذه الدراسات حتى يتم التأكيد على أن موضوع الذات و تقدير الذات و ارتباطهما بسلوك العنف و جرائم العنف يحظى بتعقيد معتبر لذا وجب إعادة النظر و فحص هذه العلاقة.

عرض و مناقشة نتائج علاقة كل من القيم الشخصية والاسرية و تقدير الذات بشدة جرائم العنف :

نصت فرضية الدراسة على أنه " توجد علاقة بين تراجع القيم الشخصية و الأسرية و انخفاض تقدير الذات لدى الجناة وارتكابهم لجرائم عنف شديدة الوطأة " قصد التحقق من الفرضية لجأ الباحثان لحساب معامل الارتباط الذي يكشف طبيعة العلاقة بين تقدير الذات وكل من القيم الشخصية و الأسرية ،وبعدها حساب معامل الارتباط الجزئي حتى يتمكنا من الكشف عن الارتباطات المختلفة و بلغت قيمة R للارتباط الموجود بين القيم الشخصية و تقدير الذات (R=0.9125) وهو دال عند مستوى الدلالة (α=0.001) وهي علاقة

موجبة بمعنى كلما زادت القيم الشخصية زاد تقدير الذات على عكس الارتباط الموجود بين القيم الأسرية و تقدير الذات (R=0.20) و هو دال عند مستوى الدلالة (α=0.07)وهي علاقة سالبة (كلما تراجعت القيم الأسرية انخفض تقدير الذات ،ولتحديد تأثير متغيري القيم الشخصية والأسرية على العلاقة بين شدة الجرائم و تقدير الذات لجأ الباحثان لحساب معامل الارتباط الجزئي الذي يستعمل لحساب التغير الاقتراني لأكثر من ظاهرتين،وعليه تم حسابه بالتحكم في متغير القيم الشخصية ومتغير القيم الأسرية ،وظهر أنه يساوي(R=0.62)وهي قيمة الارتباط بين القيم الشخصية والقيم الأسرية وهو غير دال عند مستوى الدلالة مع احتمال خطأ (p=0.589>0.05) غير أن هذه النتيجة تشير نوعا ما إلى دور القيم الشخصية والأسرية التي عدلت هذا الارتباط و على الخصوص القيم الشخصية باعتبارها ترفع من تقدير الذات و تحول العلاقة من سالبة إلى موجبة بين تقدير الذات و شدة جرائم العنف ،في حين تعمل القيم الأسرية على خفض هذا الارتباط لأنقيمة العلاقة الارتباطية الأصلية بين القيم الأسرية و شدة الجرائم لم تتعد (R=0.36) اعتمادا على نتائج المعالجة الإحصائية فإن الفرضية التي تنص على وجود علاقة بين تراجع القيم الشخصية و الأسرية وتقدير الذات المنخفض لدى الجناة و ارتكابهم لجرائم عنف وعليه سجلنا تأثير تراجع القيم الشخصية و الأسرية على تقدير الذات لدى الجناة في شدة ارتكابهم لجرائم العنف و قد يغزى ذلك للعلاقة المعقدة بين القيم الشخصية و الأسرية و تقدير الذات من جهة و من جهة أخرى يمكن أن يفسر هذا التأثير باعتبارات منها مشكلة التمسك بالقيم مع التفاوت بينها و بين الواقع الاجتماعي و التحولات السريعة ،والنزوع نحو الماديات بسبب الضغط اليومي ،لذلك تبَين أن الارتباطات الكلية ضعيفة و لكن هذا لا يعني نفي وجود أي ارتباط بين هذه المتغيرات ،أما فيما يخص موضوع القيم الأسرية تحديدا التي تناقصت بتناقص تقدير الذات على عكس العلاقة الموجبة بين تقدير الذات و القيم الشخصية و التي تزايدت بتزايد تقدير الذات حيث شملت القيم الشخصية هذه الأبعاد (الطموح،اكتساب الثروة،الدفاع عن الحق ،الرضا عن الحياة،الانفتاح الثقافي)مقابل أبعاد القيم الأسرية (التقليدية،سيادة ولي الأمر ،طاعة الوالدين،التضامن الأسري) .

إن التمعن في أبعاد القيم الشخصية وما يضمه كل بعد يجعلنا نقر بأن هذه القيم تركيبتها توسع من دائرة حرية الإنسان وممارساته الفردية ذلك ما يهيأ للجناة صورة يشكلونها عن ذواتهم مع أقرانهم دون مراعاة الأبعاد الاجتماعية ،وعليه تتغلب النزعة الذاتية في تحديد مفهوم الذات فجاء تقدير الذات مرتفعا تبعا لزيادة القيم الشخصية و بالمقابل تراجع تقدير

الذات عندما تراجعت القيم الأسرية كونها تمثيلات لتكريس الارتباط بالآخرين و الجماعات و عليه اتضح أن القيم الشخصية ساهمت في رفع تقدير الذات و زادت من شدة جرائم العنف ،وتعكس هذه النتائج واقع القيمعند هؤلاء الجناة بالنزوع نحو تبني قيم تتلائم مع خصوصياتهم و حدد العالم سكوت(1984)خصائص الرجال الذين يستخدمون العنف بوجه عام كونهم يتوجهون نحو الذات و يهتمون أكثر بأنفسهم وحاجاتهم فقط في العلاقات الاجتماعية دون الاهتمام بالآخرين .(طه ،ع.66:2007)

تبرز هذه الخصائص في ميل المنحرفين و المجرمين إلى تفعيل الأنانية و العدوانية اتجاه القيم السائدة لتشكيل نمط خاص من القيم إذا لم نقل خللا جسيما في منظومة القيم لأن دراسة معهد هني ويل (haney well) عن العنف و القيم في المدارس الأمريكية كشفت أن 70% من أفراد العينة يعانون خللا في القيم و جسدت دراسة سكوت ميشال (scoot michel)خطورة انتشار القيم الفردية التي تغلب عليها الأنانية ،المادية وحب الذات وفقدان روح الجماعة (العفيصان،ع. 106-123: 206).

نضيف إلى هذا أن القيم تكون محل مراجعة من طرف المجرمين باعتبارهم أفراد ضعفاء من حيث التمسك القيمي وتشكيله الثابت لأنهم أكثر الناس تغييرا لقيمهم أثناء الممارسات هذا التغيير يشكل إحدى العمليات التي تتعرض لها القيم بعد الاكتساب و الارتقاء بوصفها تحتل مكانتها عند الجناة بصفة تتناسب مع حاجاتهم إليها و اهتماماتهم.

يتبين من خلال عرض النتائج المعالجة الإحصائية و نتائج بعض الدراسات أن الفرضية لم تتحقق وبالتالي تراجع القيم الشخصية و الأسرية و تقدير الذات لم يزد من لجوء الجناة لارتكاب جرائم عنف شديدة نظرا لضعف الارتباط و هذا ما يتماشى مع نتائج دراسة زيمان وبنسن Zieman et Benson 1983) عن دور تقدير الذات والقيم الاجتماعية في ظاهرة الجنوح بالولايات المتحدة الأمريكية.

خلاصة عامة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة ربط جرائم العنف ووطأتها بمتغيرين مهمين تمثلا في كل من تقدير الذات و القيم بشقيها القيم الأسرية(التقليدية، سيادة ولي الأمر،طاعة الوالدين ،التضامن الأسري)القيم الشخصية(الطموح،اكتساب الثروة،الدفاع عن الحق،الرضا عن الحياة،الانفتاح الثقافي)حيث حاول الباحثان في الفرضية الأولى التحقق من علاقة تقدير الذات المنخفض بجرائم العنف شديدة الوطأة وذلك باستخدام معامل التوافق و تبين (عكس ما توقعته الفرضية)وتبين ان الارتباط موجب بين تقدير الذات المرتفع وشدة الجرائم

بمعنى أن ذوى تقدير الذات العالي من الجناة هم أكثر شدة في جرائمهم العنيفة ، أما الفرضية الثانية التي نصت على وجود علاقة بين تراجع القيم الشخصية و الأسرية و انخفاض تقدير الذات لدى الجناة وارتكابهم لجرائم عنف شديدة الوطأة فقد ظهر بعد الاعتماد على معامل الارتباط الجزئي أن العلاقة بين تقدير الذات و القيم الشخصية كانت موجبة(كلما زادت القيم الشخصية كلما زاد تقدير الذات وأنه كلما تراجعت القيم الأسرية تراجع مستوى تقدير الذات.

تعتبر هذه النتائج مجرد محاولة لتشخيص العلاقة الموجودة بين تقدير الذات باعتباره من المفاهيم الجوهرية التي تؤثر على سلوك الفرد و ربطه بالقيم التي لها تأثير على حياة الفرد بما في ذلك الجاني،ويبقى المجال مفتوحا أمام الزملاء الباحثين قصد التعمق في دراسة متغيرات أخرى لأن الموضوع معقد.

قائمة المراجع :

. أبو زيد إبراهيم أحمد ،1987، **سيكولوجية الذات والتوافق النفسي** دار المعرفة الجامعية. جمهورية مصر

. العفصيان عبد الرحمن عبد الله ،2006،**أثر التحول في القيم الشخصية و الأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب بمدينة الرياض** دكتوراه فلسفة ،أكادمية نايف للعلوم الأمنية

. العوجي مصطفى ،1993،**استراتجية أمنية لمواجهة جرائم العنف** المركز العربي للدراسات الأمنية الرياض السعودية .

. بركات عبد الحق ،2008،**الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر** .مذكرة ماجستير علم النفس جامعة الجزائر

. بلحاج صديق ،2007،**أثر مفهوم الذات العام و الاكاديمي على التحصيل الدراسي للمراهقين** ،مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي،جامعة الجزائر.

. حمودة عبد الرحمن محمودة 1991،**الطفولة و المراهقة ،المشكلات النفسية والعلاج** ،جمهورية مصر

. طه عبد العظيم حسين،2007،**سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي** ،دار الجامعة الجديدة جمهورية مصر

. فايد علي حسين ،2005،**المشكلات النفسية الاجتماعية** ،رؤية تفسيرية مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع .القاهرة جمهورية مصر

. كورياتو و آخرون 1993،**المجتمع والعنف** ،ترجمة زحلاوي إلياس وآخرون المؤسسة الجامعية للطباعة و النشر

-Petit L'Larousse

-www.cairn-info/revue-stap 2001